ديوان الإمام الشافعي رحمه الله

قافية الهمزة

من تجارب الإمام

دع الأيام تفعل مـا تشـــــاء ... وطب نفسا إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحـــادثة الليـالي ... فما لحوادث الدنيـا بقـــاء

وكن رجلا على الأهوال جلدا ... وشيمتك السماحة والوفـاء

وإن كثرت عيوبك في البرايـا ... وسرك أن يكون لها غطـاء

تستر بالسخـــاء فكل عيـب ... يغطيه - كما قيل -السخـاء

ولا تر للأعـــداء قـــط ذلا ... فإن شماتة الأعـــداء بـلاء

ولا ترج السماحة من بخيـل ... فما في النار للظمآن مـــاء

ورزقك ليس ينقصه التـــأني ... وليس يزيد في الرزق العناء

ولا حزن يدوم ولا ســـرور ... ولا بؤس عليك ولا رخـاء

إذا ما كنت ذا قلب قنـــوع ... فأنت ومالك الدنيا ســـواء

ومن نزلت بساحته المنايـــا ... فلا أرض تقيه ولا سمـــاء

وأرض الله واسعـــة ولكن ... إذا نزل القضا ضاق الفضاء

دع الأيام تغدر كل حيـــن ... فما يغني عن الموت الـدواء

الدعـــاء

أتهزأ بالدعـــاء وتزدريـــه ... وما تدري بما صنع الدعـــاء

سهـــام الليل لا تخطـــي ولكن ... لها أمد، وللأمـــد، انقضـاء

حب النساء

أكثر الناس في النساء وقالوا إن حب النساء جهد البـــلاء

ليس حب النساء جهدا ولكن قرب من لا تحب جهد البلاء

فراق الأحبة

واحسرة للفتى ســـــاعة يعيشها بعد أودائـــــه

عمر الفتى لو كان في كفه رمى به بعد أحبابـــه

***

قافية البـاء

سوء التقدير

أصبحت مطرحا في معشر جهلوا ... حق الأديب فباعوا الرأس بالـذنب
والناس يجمعهم شمل وبينهـــم ... في العقل فرق وفي الآداب والحسب
كمثل ما الذهب الإبريز يشركه ... في لونه الصفر والتفضيل للذهــب
والعود لو لم تطب منه روائحــه ... لم يفرق الناس بين العود والحطب

الهوى والعقل

إذا حار أمرك في معنيين ... ولم تدر حيث الخطأ والصواب
فخالف هواك فإن الهوى ... يقود النفس إلى مـا يعـــاب

هذه هي الدنيا

تموت الأسد في الغابات جوعا ... ولحم الضأن تأكله الكـــلاب
وعبد قد ينام على حريـــــر ... وذو نسب مفارشه التـــراب

سلوك الكبار مع الأنذال

إذا سبني نذل تزايدت رفعـــــة ... وما العيب إلا أن أكون مسابـــه
ولو لم تكن نفسي عليّ عزيــزة ... لمكنتها من كل نـــذل تحــاربــه
ولو أنني أسعى لنفسي وجــدتني ... كثير التواني للذي أنا طـــالبـــه
ولكنني اسع لأنفع صـــــاحبي ... وعار على الشبعان إن جاع صاحبه

عندما تقترب نهاية الإنسان ويشتعل الرأس شيبا

خبت نار نفسي باشتعال مفـــــارقي ... وأظلم ليلي إذ أضاء شهـــــابهـــا
أيا بومة قد عششت فوق هـــــامتي ... على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فـــــزرتني ... ومأواك من كل الديار طـــرابـــها
أأنعم عيشا بعد ما حل عـــــارضي ... طلائع شيب ليس يغني خضابهـــا
وعزة عمر المرء قبل مشيبـــــــه ... وقد فنيت نفس تولي شبابهـــــا
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره ... تنغص من أيامه مستطابـــهـــــا
فدع عنك سوءات الأمور فإنهـــــا ... حرام على نفس التقي ارتكابهـــا
وأد زكاة الجاه واعلم واعلم بأنهـــا ... كمثل زكاة المال تم نصـــابهـــــا
وأحسن إلى الأحرار تملك رقـــابهم ... فخير تجارات الكراء اكتسابهـــــا
ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا ... فعما قليل يحتويك ترابـــهـــــــا
ومن يذق الدنيا فإني طعـــمتهـــــا ... وسيق إلينا عذبهـــــا وعذابهـــا
فلم أرها إلا غـــــرورا وبـــاطـــلا ... كما لاح في ظهر الفلاة سرابهـــا
وما هي إلا جيفـــــة مستحيـــــلة ... عليها كلاب همهن اجتذابهـــــــا
فإن تجنبتها كنت سلما لأهلهـــــا ... وإن تجتذبك نازعتك كلابهـــــــا
فطوبى لنفس أولعت قعر دارهـــا ... مغلقة الأبواب مرخى حجابهـــــا

داوالسفاهة بالحلـم

يخاطبني السفيه بكل قبح ... فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلمـــا ... كعود زاده الإحراق طيبا

حب من طرف واحد

ومن البلية أن تحـــــب ... ولا يحبك من تحبـــه
ويصـــد عنك بوجهـــه ... وتلح أنت فلا تُغِبُّـــه

البخل والظلم

بلوت بني الدنيا فلم أر فـيهـــم ... سوى من غدا والبخل ملء إهابه
فجردت من غمد القناعة صارمـا ... قطعت رجائي منهـم بـذبـابـه
فلا ذا يراني واقفا في طريقـــه ... ولا ذا يراني قاعدا عند بـابـــه
غني بلا مال عن النـــاس كلهـم ... وليس الغني إلا عن الشيء لا به
إذا ما الظالم استحسن الظلم مذهبا ... ولج عتوا في قبيح اكتســـابـه
فكِله إلى صرف الليالي فإنهـــا ... ستدعي له ما لم يكن في حسابـه
فـكم رأينا ظالمـــا متمـــردا ... يرى النجم تحت ظـل ركـابـــه
فعـما قليل وهو في غفـلاتـــه ... أناخت صروف الحادثات ببـابـه
فأصبح لا مال ولا جـــاه يرتجى ... ولا حسنات تلتقى في كتـــابـــه
وجوزي بالأمر الذي كان فاعـلا ... وصب عليه الله سوط عـــذابـه

الله حسبي

أنت حسبي وفيك للقلب حسب ... وبحسبي إن صح لي فيك حسب
لا أبالي متى ودادك لي صـح ... من الدهر ما تعرض لي خطـب

ميزان التفاضل

أرى الغر في الدنيا إذا كان فاضلا ... ترقّى على رؤوس الرجال ويخطب
وإن كان مثلي لا فضيلة عـنـده ... يقاس بطفل في الشـوارع يلعـب

معاملة اللئيم

قل بما شئت في مسـبة عرضي ... فسكوتي عـن اللئيـم جـواب
ما أنا عـــادم الجـــواب ولكن ... ما ضر الأسد أن تجيب الكلاب

دعوة إلى التنقل والترحال

ما في المقام لذي عــقــل وذي أدب ... من راحة فدع الأوطان واغتــرب
سافر تجد عوضــا عمن تفارقـــــه ... وانْصَبْ فإن لذيذ العيش في النّصب
إني رأيت ركــود الــماء يفســـده ... إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست ... والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة ... لملَّها الناس من عجم ومن عــرب
والتِّبرُ كالتُّــرب مُلقى في أماكنــه ... والعود في أرضه نوع من الحطب
فإن تغرّب هــذا عــزّ مطلبـــــه ... وإن تغرب ذاك عــزّ كالذهـــب

الضرب في الأرض

سأضرب في طول البلاد وعرضها ... أنال مرادي أو أموت غريبــا
فإن تلفت نفسي فلله درهـــــــا ... وإن سلمت كان الرجوع قريبا

هيبة الرجال وتوقيرهم

ومن هاب الرجال تهيَّبـــوه ... ومن حَقِــرَ الرجال فلن يهابا
وما قضت الرجال له حقوقا ... ومن يعص الرجال فما أصابا

كذب المنجمون

خبِّرا عني الــمنجـــم أنِّي ... كافر بالذي قضته الكواكب
عالما أن ما يكون وما كان ... قضاء من المهيمن واجب

***

قافية التاء

دفع الشر

لما عفوت ولم أحقد على أحـــد ... أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيّي عدوي عند رؤيتـــه ... لأدفع الشر عني بالتحيـــــات

وأظهر البشر لإنسان أبغضـــه ... كما إن قد حشا قلبي محبـــات

الناس داء ،وداء الناس قربهم ... وفي اعتزالهم قطـــع المودات

هكذا الكرماء

يا لهف نفسي على مال أفرقـــــه ... على المقلَّيـــن من أهـــل المروءات

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ... ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

آداب التعلـم

اصبر على مـــر الجفـــا من معلم ... فإن رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مر التعلم ساعـــــة ... تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابـــــه ... فكبر عليه أربعا لوفاتـــــه

وذات الفتى- والله -بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

الصديق المثالي

أحب من الإخـــوان كـــل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يوافقني في كـــل أمـــر أريـــده ... ويحفظني حيـــــا وبعـــد ممـــــاتي

فمن لي بهذا ؟ ليت أني أصبته ... لقـــاسمته مالي من الحسنـــــــات

تصفحت إخواني فكان أقلهـــــم ... على كثرة الإخـــــوان أهل ثقـــاتي

أشحة على الخير

وأنطقت الدراهم بعد صمت أناسا بعد ما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضل ولا عرفوا لمكرمة ثبوتـا

محط الرجاء

إذا رمت المكارم من كريم فيمم من بنى لله بيتـا

فذاك الليث من يحمي حماه ويكرم ضيفه حيا وميتا

الصفح الجميل

من نال مني ، أو علقت بذمته أبرأتـه لله شاكـر منَّتـه

أأُرى مُعَوِّق مؤمن يوم الجزاء أو أن أسوء محمدا في أمته

متى يكون السكوت من ذهب

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فـرّجت عنـه وإن خليته كـمدا يمـوت

قضاة الدهر

قضاة الدهـر قـد ضلوا فقد بانت خسـارتهـم

فباعـوا الـدين بالـدنيـا فما ربحت تجارتهـم

***

قافية الجيم

المخرج من النوازل

ذرعا وعند الله منها المخـــــرج ولرب نـــازلة يضيق بها الفتى

فرجت وكنت أظنها لا تفـــــرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

عداوة الشعراء

وهذه أبيات ذكرها ابن خلكان في ترجمته للشافعي في كتابه (وفيات الأعيان) وقال: (ومن المنسوب إليه)ا

مـــاذا يُخبّر ضيف بيتك أهـــلـــه إن سِيلَ كيف معاده ومعاجه

أيقول جاوزت الفرأت ولم أنـــل ريّا لديه وقد طغت أمواجـــه

ورقيت في درج العلا فتضايقت عما أريد شعابه وفجاجـــــه

ولتُخبِرنْ خصـــاصتـــي بتملقي والماء يُحبر عن قذاه زُجاجه

عنـــدي يواقيـــت القريض ودره وعليّ إكليل الكلام وتاجـــــه

تربى على روض الرُّبا أزهاره ويرف في نادي الندى ديباجه

والشاعر المِنطيق أسود سالـــح والشعر منه لعابه ومجاجـــه

وعـــداوة الشعراء داء معضـــل ولقد يهون على الكريم علاجه

***

قافية الحاء

عندما يكون السكوت من ذهب

قالوا سكتَّ وقد خُوصمت؟ قلت لهم إن الجــواب لــباب الشر مفتـــاح

والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيــضا لصون العرض إصلاح

أما ترى الأسد تُخشى وهي صامتة والكلب يُخسى - لعمري - وهو نباح

***

قافية الدال

محن الزمان ومسراته

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ... وسروره يأتيك كالأعيـــاد

ملك الأكابر فاسترق رقابهـم ... وتراه رقّا في يد الأوغـــاد

قالوا ترفَّضت

قالوا : ترفضت، قلت : كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن تـــوليـــت غيـــر شـــك ... خير إمام وخيـــر هـــــادي

إن كان حـــب الوليّ رفضا ... فإني رفضي إلى الـــعبـــاد

الناس والكلاب

ليت الكلاب لنا كانت مجـــاورة ... وأننا لا نرى مما نرى أحـــدا

إن الكلاب لتَهدى في مواطنهـــا ... والخلق ليس بهاد ، شرهم أبدا

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تبقى سعيدا إذا ما كنت منفردا

عدو يتمنى الموت للشافعي

تمنى رجال أن أموت، وإن أمت ... فتلك سبيـــل لـــست فيها بأوحـــد

وما موت من قد مات قبلي بضائر ... ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد

لعل الذي يرجـــو فنـــائي ويدّعي ... به قبل موتـــي أن يكون هو الردى

الناس بين شامت وحاسد

ولمـــا أتيت أطلـــب عنـــدهـــم أخا ثقة عند ابتلاء الشـــــــدائـــد
تقلَّبت في دهري رخاء وشـــدة ونادين في الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني حـــــاســـــــد

من صور غدر الإخلاء

إني صحبت النـــــاس ما لهم عـــدد وكنت أحسب أني قد ملأت يـــدي
لمـــا بلوت أخـــــلائي وجـــدتهـــم كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد
إن غبت عنهم فشـــر الناس يشتمني وإن مرضت فخير الناس لم يعـــد
وإن رأوني بخيـــر ســـاءهم فرحي وإن رأوني بشـــر سرهم نكـــــدي

عجبا لمن يضحك والموت يطلبه

كم ضاحك والمنايا فوق هامتـــــه لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يؤت علما في بقاء غد ماذا تفكره في رزق بعد غـــد

لا تيأسن من لطف ربك

إن كنت تغدو في الذنـــوب جليـــدا وتخاف في يوم المعاد وعيـــدا
فلقـــد أتاك من المهيمـــن عـــفـــوه وأفاض من نعم عليك مزيـــدا
لا تيأسن من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغة ووليـــدا
لو شـــــاء أن تصلى جهنم خالـــدا ما كان أَلْهمَ قلبك التوحيـــــدا

هموم الغد

إذا أصبحت عندي قوت يومي ... فخلِّ الهمَّ عني يا سعيد
ولا تُخْطَــرْ همــوم غد ببالي ... فإن غد له رزق جديــد
أُسَلِّم إن أراد الله أمـــــــرا ... فأترك ما أريد لما يريد

لولا ...ولولا

ولولا الشعر بالعلمـــــاء يزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد
وأشجع في الوغى من كل ليث ... وآل مهلّــَب وبني يزيــد
ولــولا خشــية الرحمــن ربي ... حسبت الناس كلهم عبيدي

الشعور بالراحة عند قضاء الحق

أرى راحــة للحق عند قــضــائــه ... ويثقل يومــا إن تركت على عمــد
وحسبك حظــا أن ترى غير كاذب ... وقولك لم أعلم وذاك من الجهـــد
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه ... وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
يعش سيــدا يستعذب الناس ذكــره ... وإن نــابــه حق أتوه على قصـــد

أفضل ما استفاد المرء

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا مـــــا أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا

فوائد الأسفار

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي السفار خمس فوائد
تَفَرُّجُ هم، واكتســاب معيشـــة ... وعلم وآداب ، وصحبة ماجــد

الأقربون أولى بالمعروف

أتاني عذر مـــنك في غيـــر كنهه ... كأنك برِّي بـــــذاك تـــحيـــــد
لسانـــك هش بالنـــوازل وما أرى ... يمينك إن جـــاد اللسان تجـــــود
فإن قلت لي بيت وسبط وسبطـــة ... وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا ... بكَفيْكَ عَمْدا والبنـــاء جـــديـــــد
إذا كان ذو القربى لديك مبعـــــدا ... ونال الذي يهـــوى لديك بعيـــــد
تفرق عـــنك الأقربون لشـــأنهـــم ... واشتقت أن تبقى وأنت وحيـــــد
وأصبحتَ بين الحمد والذم واقفا ... فياليت شعـــري أي ذاك تريـــــد

عداوة الحاسد

كل العداوة قد ترجى مودتها ... إلا عداوة من عاداك من حسد

العلـم الأُخـروي

من تعلم للمعـــــــاد ... فاز بفضل من الرشـــــاد
ونال حسنـــا لطالبيه ... وفضل نيل من العبـــــــاد

***

قافية الراء

جنان الخلد

يا من يعــانق دنيــا لا بقاء لهـــا يمسي ويصبح في دنياه سفــارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقـــــة حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنهــا فينبغي لك ألا تأمن النـــــارا

الوحدة خير من جليس السوء

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتي ألذ واشهى من غوى أعاشره
وأجلس وحدي للعبادة آمنــا أقر لعيني من جــليس أحاذره

إحسان الظن بالأيام

تاه الأعيرج واستعلى به البطر فقيل له خير ما استعملته الحذر
أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما تأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قبول العذر

اقبل معــاذير من يأتيك معتذرا إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلَّك من يعصيك مستترا

أدب المناظرة

إذا ما كنت ذا فــضل وعلم ... بما اختلف الأوائل والأواخر

فناظر من تناظر في سكون ... حليمــا لا تــلح ولا تكابــر

يفيدك ما استفادا بلا امتنان ... من النكــت اللطيفة والنوادر

وإياك اللجوج ومن يرائي ... بأني قد غلبت ومن يفــاخــر

فإن الشر في جنبات هــذا ... يمني بالتقــاطــع والــتدابــر

الدهر يومان

الدهر يومان : ذا أمن وذا خطر ... والعيش عيشان: ذا صفو وذا كدر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قاعــه الــــدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لهــا ... وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمــر

فضل السكوت

وجدت ســكوتي متجرا فلزمتــــه ... إذا لم أجد ربحا فلست بخاسر

وما الصمت إلا في الرجال متاجر ... وتاجره يعلو على كل تاجــــر

الرضا بالقدر

وما أنا راض من زماني بما ترى ... ولكنني راض بما حكم الدهــر

فإن كانت الأيــام خانت عهودنــا ... فإني بها راض زلكنها قهــــر

دية الذنب

قيل لي: قد اسى إلــيك فــلان ... ومقام الفتى على الذل عار

قلت: قد جاءني وأحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتــذار

الشوق إلى مصر

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقفر
فـــوالله مـــا أدري أللفـــوز والغنى أســـــاق إليها أم إلى القبـــــر

العبرة باللابس لا بالملابس

عليّ ثيـــاب لـــو تبـــاع جمـــيعـــها بفلس لكان الفلس منهن أكثـــرا
وفيهن نفـــس لـــو تقاس ببعضهـــا نفوس الورى كانت أجل وأكبرا
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده إذا كان عضبا حيث وجهته فرى
فإن تكـــن الأيـــام أزرت بـــبـــزتي فكم من حسام في غلاف تكسرا

احذر مودة الناس

كن ساكنا في ذا الزمان بِسَيئرِهِ وعن الورى كن راهبا في ديره
واغسل يديك من الزمان وأهله واحذر مودتهـــم تنل من خيـــره
إني اطلعت فلم أجد لي صاحبا أصحبه في الدهر ولا في غيره
فتركت أسفلهـــم لكثرة شـــره وتركت أعلاهم لـــقلة خيـــــره

المرء بأصغريه قلبه ولسانه

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقهـــا بالنظر
لســـان كشقشقة الأرحبي وكالحسام اليماني الذكر
ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنن مدره الأصغـــرين جلاّب خير وفراج شر

كثرة الأخلاء وقلة الأعداء

وليس كثيرا ألف حلٍّ لواحد وإن عدوا واحدا لكثير

أمر فوق أمري

أفكر ف نوى إلفي وصبري وأحمد همتي وأذم دهــري

وما قصرت في طلب ولكن لرب الناس أمر فوق أمري

من نكد الدنيا على الإنسان

ومن الشــقــاوة أن تحب ومن تُحِب يحب غيرك

أو أن تريد الخير للإنسان وهو يريـــــد غيـــــرك

***

قافية السين

البحث عن صديق

صديق ليس ينفع يوم بؤس — قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر — ولا الإخوان إلا للتـــآسي
عبرت الدهر ملتمسا بجهدي — أخا ثــقة فألهاني التماسي
تنكرت البلاد ومن عليهـــا — كأن أناسها ليــسوا بناسي

مناجاة

قلبي بــرحمتــك اللهــم ذو أنس — في السر والجهر والإصباح والغلس
وما تقلــبت من نومي وفي سِنتي — إلا وذكــرك بين النفْس والنفَـــس
لقد مــننت عــلى قلبي بمعــرفة — بأنــك الله ذو الآلاء والــقـــــدس
وقد لأتيت ذنوبا أنت تعلمهـــا — ولم تكــن فاضحي فيهــا بفعل مُسي
فامنن علــيّ بذكر الصالحين ولا — تجعل عليّ إذا في الديــن مــن لبس
وكن معي طول دنيــاي وآخرتي — ويوم حــشري بــما أنزلت في عبس

وقفة الحر بباب نحس

لقلع ضرس، وضرب حبس — ونزع نفــس، ورد أمــس
وقــر بــرد، وقــود فــرد — ودبغ جــلــد بغيــر شمس
وأكل ضــب ، وصيــد دب — وصرف حب بأرض خرس
ونفــخ نار، وحمــل عــار — وبيــع دار بــربع فلــس
وبــيع خف ، وعــدم ألف — وضــرب ألف بحبل قلــس
أهون مــن وقفــة الحــــر — يرجو نــوالا بباب نحــس

العلـم مغرس كـل فخـر

العلم مغرس كــل فخر فافتخــر واحذر يفوتك فخــر ذاك المغــرس

واعلم بأن العــلم ليس ينالــه من هــمــه في مطعـــم أو ملبــس

إلا أخــو العلم الذي يُعنى بــه في حــالتيه عــاريــا أو مــكتــسي

فاجعل لنفسك منه حظا وافــرا واهجــر لــه طيب الرقـــاد وعبّسِ

فلعل يوما إن حضرت بمجلس كنت أنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

***

قافية الصاد

شهادة حق

شهدت بأن الله لا رب غيـــره وأشهد أن الــبعــث حــق وأخــلص
وأن عرى الإيمان قول مبيـــن وفعل زكي قـــد يــزيــد وينقــص
وأن أبــا بكـــر خليفــة ربــه وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأُشهــد ربي أن عثمان فاضل وأن عــليــا فــضــلــه مــتخصص
أئمــة قــوم يهتدى بهداهـــم لحى الله مــن إيــاهـــم يــتنقــص

نور الله لا يهدى لعاص

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخــبرني بأن العــلم نـــور ونور الله لا يهــدى لعــاص

***

قافية الضاد

عادة الأيام

إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا

فماذا يرجَّى منكم إن عزلتم وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا

وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القرضا

يا راكبا

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

***

قافية العين

أحب الصالحين

أحب الصالحين ولست منهم ... لعلّي أن أنال بهم شفاعة
وأكره مَن تجارته المعاصي ... ولو كنا سواء في البضاعة

فن النصيحة

تعمَّدني بنصحك في انفرادي ... وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع ... من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي ... فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

الاشتغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين

المرء إن كان عاقلا ورعا ... أشغله عن عيوب غيره ورعه
كما العليل السقيم أشغله ... عن وجع الناس كلهم وجعه

لمن نعطي رأينا

ولا تعطين الرأي من لا يريده ... فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

الحب الصادق

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة ... منه وأنت لشكر ذاك مضيع

الذل في الطمع

حـــسبي بعلمي إن نـــفـــــع
ما الـــــذل إلا في الطمـــــع
من راقـــب الله رجـــــــــع
ما طـــــار طير وارتفـــــع
إلا كـــما طـــار وقـــــــــع

سهام الدعـاء

ورب ظلوم قد كفيت بحربـــــه فأوقعه المقدور أي وقـــوع
فما كان لي الإسلام إلا تعبـــــدا وأدعيـــة لا تتقى بـــدروع
وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاء من قِسِّي ركوع
مُريَّشة بالهدب من كل ساهـــــر مُنْهلَّة أطرافها بـــدمـــــوع

القناعة والطمع

العبـــد حـــر إن قنـــع والحـــر عبـــد إن طمع
فاقنـــع ولا تقنع فـــلا شيء يشين سوى الطمع

***

قافية الفاء

مدَّعي الصداقة

إذا المرء لم يرعــاك إلا تكلفـــا ... فــدعه ولا تــكثر عليه التأسفـــا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ... وفي القلب صبر للحبيب ولو جفــا
فما كل من تهواه يهـــواك قلبــه ... ولا كل من صافــيته لك قد صفــا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعـــة ... فلا خــير في ود يجيء تكلــفـــا
ولا خــير في خــل يخــون خليله ... ويلقاه من بعد الــمــودة بالجفـــا
وينكر عيشا قد تقــادم عهـــده ... ويظهر سرا كان بالأمس قد خفـــا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بهــا ... صديق صدوق صادق الوعد منصفا

كيف الوصول؟

كيف الوصول إلى سعاد ودونها ... قلل الجبــال ودونهن حتــوف
والرجل حافيــة ولا لي مركب ... والكف صفر والطريق مخوف

وسعاد هي رمز للمحبوب. . والحب الأكبر هو حب الله. . ويا شقاء من لم ينل رضا ربه عز وجل

الذباب والعقاب

أكل العقاب بقوة جيف الفلا ... وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف

ذئاب في ثياب متنسكين

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا ... وإذا خلو فهم ذئاب خراف

***

قافية القاف

فضل التغرب

ارحل بنفسك من أرض تضام بها ... ولا تكن من فراق الأهل في حرق
فالعنبر الخام روث في موطنـــــه ... وفي التغرب محمول على العنــق
والكحل نوع من الأحجار تنظــره ... في أرضه وهو مرمى على الطرق
لما تغرب حاز الفضل أجمعـــــه ... فصار يحمل بين الجفن والحــدق

أيهما ألذ ؟

سهــري لتنقيــح العلوم الذ لي ... من وصل غانية وطيب عنـــاق
وصرير أقلامي على صفحاتها ... أحلى مــن الدّوْكــاء والعشـــاق
وألذ من نقر الفتــاة لدفهـــا ... نقري لألقي الــرمل عــن أوراقي
وتمايلي طربــا لحل عويصــة ... في الدرس أشهى من مدامة ساق
وأبيت سهــران الدجى وتبيته ... نومــا وتبغي بعــد ذاك لحـــاقي

دليل على القضاء وحكمه

فإذا سمعت بأن مجدودا حـــوى ... عودا فأثــمر في يديه فصـــدق
وإذا سمعت بأن محــرومــا أتى ... ماء ليشــربه فغــاض فحــقــق
لو كان بالحــيل الــغنى لوجدتني ... بنجوم أقطـــار الســمــاء تَعلُّقي
لكن من رُزق الحجــا حُرم الغنى ... ضدان مفترقـــان أي تفـــرق
وأحق خلــق الله بِالْهمِّ امـــرؤ ... ذو همة يُبلــى بــرزق ضيـــق
ومن الدليل على القضاء وحكمه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
إن الــذي رزق الــيسار فلم ينل ... أجرا ولا حمـــدا لغير موفـــق
والجد يدني كل أمر شـــاســع ... والجـــد يفــتح كل باب مغلــق

حفظ الأسرار

إذا المرء أفشى سره بلسانـــه ولا عليه غـــيـــره فهو أحمـــــق

إذا ضاق المرء عن سر نفسه فصدْرُ الذي يستودع السر أضيق

ماذا بقي من أخلاق الناس؟

لم يبق في الناس إلا المكر والملق شوك إذا لمسوا، زهر إذا رمقوا

فإن دعتك ضرورات لعشرتهـــــم فكن جحيما لعل الشوك يحتـــرق

مشاعر الغريب

إن الغريب له مخافة سارق وخضوع مديون وذلة موثق

فإذا تذكر أهـــلـــه وبـــلاده ففؤاده كجنـــــاح طير خافق

التوكل على الله

توكلت في رزقي على الله خـــالقي وأيقنـــت أن الله لا شك رازقي

وما يك من رزقي فليـــس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق

سيأتي بـــه الله العظـــيم بفضلـــه ولو لم يكن مني اللســـان بناطق

ففي أي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحـــمن رزق الخلائق

هل يرتبط الرزق بالعقل

لو كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن لما ظفرت من الدنيا بمرزوق

رزقت مالا على جهل فعشت بـــه فلست أول مجنـــون ومرزوق

العلـم رفيق نافع

علمي معي حـــيثمـــــا يممت ينفعني قلبي وعاء لـــه لا بطـــــن صـــنـــدوق

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

الصديق الجاهل

رام نفعا فضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا

***

قافية الكاف

القناعة رأس الغنى

رأيت القناعة رأس الغنى فصرت بأذيالها ممتســـــك
فلا ذا يراني على بابـــه ولا ذا يراني به منهمـــــك
فصرت غنيا بلا درهـــم أمر على الناس شبه الملك

تول أمورك بنفسك

ما حك جلدك مثل ظفرك فتـــول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحـــاجـــــة فاقصد لمعترف بفضلك

فتنة عظيمة

فســـــاد كبيـــر عالم متهتك وأكبر منه جـــاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

***

قافية اللام

المثل الأعلى

إن الفقيــه هو الفقيــه بفعلــه ... ليس الفقيه بنطقه ومقالــه
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه ... ليس الرئيس بقومه ورجاله
وكذا الغني هو الغني بحالـــه ... ليس الغني بملكه وبمالـــه

صن النفس عما يشينها

صن النفس واحملها على ما يزينهــا ... تعش سالما والقول فيك جميــل
ولا تــوليــن النــاس إلا تجــمـــلا ... نبا بك دهــرا أو جفــاك خليــل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد ... عسى نكبات الدهــر عنك تزول
ولا خير في ود امـــرئ متــلــون ... إذا الريح مالت، مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حيــن تعــدهـــم ... ولكــنهم في النائبــات قليـــل

تواضع العلماء

كلما أدبني الدهـــر ... آراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علما ... زادني علما بجهلي

دعوة إلى التعلـم

تعلم فلي المرء يولد عالــمـــا ... ولي أخو علم كمن هو جاهــل
وإن كبير القوم لا علم عــنـــده ... صغير إذا التفت عليه الجحافل
وإن صغير القوم إن كان عالما ... كبير إذا ردت إليه المحــافــل

إدراك الحكمة ونيل العلم

لا يدرك الحكمة من عمره ... يكدح في مصلحة الأهـل
ولا ينـــال العلم إلا فتى ... خال من الأفكار والشغـل
لو أن لقمان الحكيم الذي ... سارت به الركبان بالفضل
بُلي بفقر وعـيـال لمـا ... فرق بين التبن والبقـــل

أبواب الملوك

إن الملوك بـــلاء حيثما حـلـوا ... فلا يكن لك في أبوابهم ظـــل
ماذا تؤمل من قوم إذا غضبـوا ... جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا
فاستعن بالله عن أبوابهم كرمـا ... إن الوقوف على أبوابهـــم ذل

حب أبي بكر وعلي رضي الله عنهما

إذا نحن فضلنـا عليـا فإننـــا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرتـــه ... رميت بنصب عند ذكري للفضـــل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ... بحبيهما حتى أوسـد في الرمـــل

آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

إحداث البدع

لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعا ... في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهـم ... وفي الذي حملوا من حقـه شغـــل

علو الذكر

المرء يحظى ثم يعلو ذكـــــره حتى يزين بالذي لم يفعـــــل
وترى الشقي إذا تكامل عيبه يشقى ويُنْحلُ كل ما لم يعمل

المعاملة بالمثل

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لا قيت امرأ لا أُشاكله
أحامقه حتـــى يقـــال سجيـــــه ولو كان ذا عقل لكنت أعاقلـــه

حاسد النعمة

وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته عزت وعز منالهـــا
وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

الفضل للذي يتفضل

على كل حال أنت بالفضل آخذ وما الفضل إلا للذي يتفضل

ذل الحياة وهول الممات

ذل الحياة وهول الممات كلا وجدناه طعـــما وبيـــــلا
فإن كان لا بد إحداهمـــا فمشيا إلى الموت مشيا جميلا

***

قافية الميم

فضل العلـم

رأيت العلــم صاحبه كريـــم ولو ولدته آبـــاء لئـــام
وليس يـــزال يرفعه إلى أن يُعَظِّمَ أمره القوم الكـــرام
ويتبعــونـــه في كل حـــال كراعي الضأن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجـال ولا عرف الحلال ولا الحرام

المهلكات الثلاث

ثلاث هن مهلكة الأنـــام وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مُدامة ودوام وطء وإدخال الطعام على الطعـام

العلـم بين المنح والمنع

أأنثر درا بين سارحة البهـــم وأنظم منثورا لراعية الغنـم
لعمري لئن ضُيعت في شر بلدة فلست مُضيعا فيهم غرر الكلم
لئن سهل الله العزيز بلطفـــه وصادفت أهلا للعلوم والحكـم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهـم وإلا فمكنون لدي ومُكْتتـــــم
ومن منح الجهال علما أضاعـه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

عفُوا تعفّ نساؤكـم

عفوا تعف نساؤكم في المحرم وتجنبوا ما لا يليق بمسلـم
إن الزنا دين فإن أقرضتـــه كان الزنا من أهل بيتك فاعلم

الجود بالموجود

أجود بموجود ولو بت طاويـــا على الجوع كشحا والحشا يتألم
وأظهر أسباب الغنى بين رفقتي ليخفاهم حـــالي وإني لمعـــدم
وبيني وبين الله أشكـــو فـــاقتي حقيقا فإن الله بالحال أعـلـــم

كما تدين تدان

يا هاتكا حرم الرجال وقاطعا سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة ماجد ما كنت هتاكا لحرمة مسلـم
من يَزْنِ يُزْنَ به ولو بجداره إن كنت يا هذا لبيبـا فافهـم

أنا عند رأيي

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي ولقد كفاك معلمي تعليمي

مناجـاة

بموقف ذلي دون عـزتك العظمـى بمخفي سر لا أحيط به علمـا
بـإطراق رأسي باعـترافي بذلتـي بمد يدي استمطر الجود والرحمى
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها لعزتها يستغرق النثر والنظمـا
بعهد قديـم من ألسـت بـربكـم؟ بمن كان مكنونا فعُرف بالأسمـا
أذقنا شراب الأنس يا من إذا سقـى محبا شرابا لا يضام ولا يظمـا

الرغبة في عفو الله

إليك إلـــه الخلــق أرفـــع رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المن والجود مجرما

ولما قســا قلبي وضــاقت مذاهبي ... جعلت الرجــا مني لعفوك سلمـــا

تعاظمنـــي ذنبـــي فلمــا قرنتـــه ... بعفوك ربي كان عــفوك أعظمـــا

فما زلتَ ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تــجــود وتعــفو منة وتكرمـــــا

فلولاك لــم يصمــد لإبلــيس عابد ... فكيف وقد أغوى صفيك آدمـــــا

فياليت شعـــري هل أصير لجنة ... أهنـــــا؟ وأمــا للسعير فأندمـــا

فلله در العـــــارف الــنــدب إنه ... تفيض لفرط الوجد أجفانه دمـــــا

يقيــم إذا مــا الليل مد ظلامـــه ... على نفسه من شدة الخوف مأتمــا

فصيحا إذا ما كــان في ذكــر ربه ... وفيما سواه في الورى كان أعجمــا

ويذكر أيامــا مضــت من شبابــه ... وما كان فيها بالجهــالة أجرمـــــا

فصار قرين الهم طول نهـــــاره ... أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلمــا

يقول: حبيبي أنــت سؤلي وبغيتي ... كفى بك للراجــيــن سؤلا ومغنمــا

ألــست الذي غذيتني وهـــديتني ... ولا زلت منــانــا عليّ ومنعــمـــا

عسى من لــه الإحسان يغفر زلتي ... ويستر أوزاري ومــا قــد تقدمـــا

تعاظمني ذنبــي فأقبلت خاشعـــا ... ولولا الرضــا ما كنت يارب منعمــا

فإن تعف عني تعف عــن متمرد ... ظلوم غشـــوم لا يــزايــل مأتمــا

فإن تنتــقــم مني فلست بآيــس ... ولو أدخلوا نفسي بجـــرم جهنمــا

فجرمي عظيم من قديم وحـــادث ... وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسمـــا

حوالي ّ فضل الله من كل جانــب ... ونور من الرحمن يفترش السمـــا

وفي القلب إشراق المحب بوصله ... إذا قارب البــشرى وجاز إلى الحمى

حوالي إينـــاس من الله وحــده ... يطالعني في ظلــمــة القبر أنجمـــا

أصون ودادي أن يدنســه الهوى ... وأحفظ عــهد الــحب أن يتثلمـــا

ففي يقظتي شوق وفي غفوتي منى ... تلاحــق خــطوى نــشوة وترنمــا

ومن يعتصم بالله يسلم من الورى ... ومن يرجه هــيهات أن يتندمـــا

من فضل العلم

العلم من فضله لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمـــــه

فواجب صونه عليه كمـــا يصون في الناس عرضه ودمه

فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غـــير أهـــلـــه ظلمـــــه

استعارة الكتب

قل للذي لم تر عينا من رآه مثله

ومن كان من رآه قد رأى من قبله

لأن ما يجنـــه فاق الكـــمال كلـــه

العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهلـــه

لعله يبـــذله لأهـــلـــه لعـــلـــــه

***

(المصدر: شبكة مشكاة الإسلامية)

www.almeshkat.com